نحو إستراتيجيَّة للعمل في التُّراث العربيّ المخطوط

Towards a strategy for working in the Arabic manuscript heritage

كمال عرفات نبهان *

Kamal.mohamed.arafat@gmail.com

الملخص

التَّفكير في إنشاء شبكة عربيَّة لمعلومات التُّراث هو تفكيرٌ يقعُ في قمة مراحل التخطيط، وأعتقد أنَّه لا بد أن تسبقَه إستراتيجيَّةٌ شاملةٌ للعمل في التُّراث والمخطوطات على وجه الخصوص؛ من أجل إنقاذ ذاكرة هذه الأمة من الضَّياع، ومن أجل الاستفادة منه حاضرًا ومستقبلًا.

إنَّ الجهود الفرديَّة في تحقيق المخطوطات أو فهرستها أو تصويرها.. سواء قام بها أفراد أو مؤسسات، هي جهود نبيلة ومشكورة، ولكنَّ هذا التُّراث الضخم من المخطوطات، والذي يُقدَّر بعدة ملايين من المجلَّدات لا تكفيه هذه الجهود المتفرِّقة رغم عظمتها، بل يحتاجُ إلى توجُّهٍ وعمل جماعيّ، يحكمه مخططٌ إستراتيجيٌّ يحدد الأبعادَ والأدوارَ والمراحل والأولويات، ويجمع بين حركة المبدعين من الأفراد والمؤسسات في أداء متكامل، ونامٍ، ومتطور.

وأتمنى أن نخلق بهذه الإستراتيجيَّة ما يمكن أن نُطلق عليه "المستقبل التُّراثي" –إن صح التعبير– فيجمع بين عطاء الماضي ورؤى المستقبل، وهذه

* أستاذ علم المعلومات والمكتبات وعميد المكتبات الجامعيَّة بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.

الإستراتيجيَّة هي التي ترسم خطة هذه الأمة في تعاملها الصحيح مع تُراثها من المخطوطات وغيرها، وتجدد أملها في إنقاذ ذاكرتها الحضارية من الضَّياع.

فالمهم أن يكون الحاضر والمستقبل متكاملًا ومتناغمًا مع التُّراثِ القديم في منظومةٍ فكريَّةٍ وحضاريَّةٍ تُبرز أروع ما أنجزته الحضارة العربيَّة وما قدَّمته وسوف تقدمه بسخاءٍ وتعاطفٍ مع الحضارة الإنسانيَّة.

الكلمات المفتاحيَّة: إستراتيجيات، التُّراث، التُّراث العربيّ.

Abstract

Thinking about establishing an Arab network for heritage information lies at the top of the planning stages. I think that it must be preceded by a comprehensive strategy to work on heritage and manuscripts in particular, in order to save the memory of this nation from being lost, and in order to benefit from it now and in the future.

Individual efforts to investigate, prepare index for, or depict manuscripts are noble and commendable efforts whether they are undertaken by individuals or institutions.

However, this huge heritage of manuscripts, which is estimated at several millions of volumes, is not sufficient for these sporadic efforts despite their greatness. Rather, it needs a collective direction and action, governed by a strategic plan that defines the dimensions, roles, stages and priorities, and combines the movement of creative individuals and institutions in an integrated, growing and developed performance.

With this strategy, I hope that we will create what we can call the “heritage future”, if we will, which combines the giving of the past and future visions. This strategy is what draws the plan of this nation in its correct dealing with its heritage of manuscripts, among others, and renews its hope to save its civilizational memory from being lost.

What is important is that the present and the future be integrated and harmonious with the ancient heritage in an intellectual and civilized system that highlights the most wonderful achievements of Arab civilization and what it has provided and will offer generously and sympathetically with human civilization.

Keywords: Strategies, heritage, Arab heritage.

يحتاج العمل في أي مجالٍ له أبعادٌ واسعةٌ في البعد الإنساني أو الزماني أو المكاني أو في كل هذه الأبعاد مجتمعة إلى التَّفكير الاستراتيجي، الذي يمكن من خلاله التخطيط للسيطرة والتعامل والإنجاز الصحيح الذي يتناول كل أبعاد المجال أو الظاهرة التي يتناولها العمل، وينطبقُ ذلك تمامًا على مجال التُّراث العربيّ المخطوط بأبعاده الإنسانيَّة، والزمانيَّة، والجغرافيَّة، والعلميَّة.

وإنَّ التَّفكير في إنشاء شبكة عربيَّة لمعلومات التُّراث هو تفكير يقع في قمة مراحل التخطيط، وأعتقد أنه لا بد أن تسبقه إستراتيجيَّة شاملة للعمل في التُّراث والمخطوطات على وجه الخصوص، من أجل إنقاذ ذاكرة هذه الأمة من الضياع، ومن أجل الاستفادة مه حاضرًا ومستقبلًا..

إن الجهودَ الفردية في تحقيق المخطوطات أو فهرستها أو تصويرها.. سواء قام بها أفراد أو مؤسسات، هي جهود نبيلة ومشكورة، ولكن هذا التُّراث الضخم من المخطوطات، والذي يُقدَّر بعدة ملايين من المجلدات، لا تكفيه هذه الجهود المتفرقة رغم عظمتها، بل يحتاج إلى توجُّه وعمل جماعي، يحكمه مخطط إستراتيجي يحدد الأبعاد والأدوار والمراحل والأولويات، ويجمع بين حركة المبدعين من الأفراد والمؤسسات في أداء متكامل، ونامٍ، ومتطور.

وإنني أتمنى أن نخلق بهذه الإستراتيجيَّة ما يمكن أن نطلق عليه "المستقبل التُّراثي" –إذا صح التعبير– الذي يجمع بين عطاء الماضي ورؤى المستقبل، وهذه الإستراتيجيَّة هي التي ترسم خطة هذه الأمة في تعاملها الصحيح

مع تراثها من المخطوطات وغيرها، وتجدد أملها في إنقاذ ذاكرتها الحضارية من الضياع.

ومن أجل الوصول إلى إستراتيجيَّة، أقترح هنا بعض العناصر البذريَّة التي أرى لها أولويَّة.. ومنها على سبيل الإيجاز:

1- اجتماع كل المؤسسات المهتمة بالتُّراث والمخطوطات الإسلاميَّة، في مؤتمر أو لقاء؛ للاتفاق على مخطَّط مبدئي للتعاون والتخطيط فيما بينها، واستشارة كل ذوي الاختصاص.

2- إنشاء "اتحاد عالمي لمؤسسات حماية التُّراث"؛ لكي نخلق مجتمعًا علميًّا بحثيًّا متواصلًا للمحققين وعلماء التُّراث، للتعاون والتَّشاور، من أجل هدفهم العلمي الجليل.

ومن المنطقي أن ينشأ في البداية اتحاد عربيٌّ لمؤسسات حماية التُّراث، تلتقي فيه المؤسسات العربيَّة أولًا ثم تبدأ خطوات تشكيل الاتحاد العالمي لمؤسسات حماية التُّراث، حتى تتكامل جهود المؤسسات العاملة في التُّراث خارج العالم العربيّ في الشرق والغرب، في الجامعات والمعاهد والمكتبات والمؤسسات، ولا يبعد عن أنظارنا دور الاتحادات الإقليميَّة والعالميَّة في مجالات كثيرة مثل المكتبات والطِّب وغيرها، وما أدته هذه الاتحادات من أدوار هامة وحيويَّة في خدمة مجالاتها، وتحقيق التكامل بين الطاقات الفكريَّة والمادية، لإنجاز أعمال تعجز المؤسسات عن إنجازها فرادى.

3- إنشاء بنك للأفكار والمقترحات والمشروعات التُّراثية، وتكون وظيفة هذا البنك **كما يلي:**

أ- تلقي كل الأفكار التي تدور من أذهان العلماء والباحثين في مجال المخطوطات والتُّراث ومجالات العلم عمومًا فيما ينعكس على التُّراث، والتي يرغب أصحاب الأفكار في تنفيذها سواء بأنفسهم أو بطرحها للتنفيذ اليوم أو غدًا.

ب- يهتم هذا البنك بإجراء استبيان لجمع آراء العلماء والمتخصصين وتوصياتهم حول ما ينبغي تحقيقه من المخطوطات؛ للخروج بقائمة مبدئية تحدد الأولويات في تحقيق المخطوطات في كل مجال من مجالات المعرفة على حدة، واقتراح مَن يقوم به إذا كان ذلك متاحًا في حينه، أو تحديد مواصفات وإمكانيات مَن ينبغي أن يقوم به مستقبلًا.

جـ- كما يهتمُّ هذا البنك بتحديد الحالات العاجلة لإنقاذ المخطوطات في شتى بقاع العالم، وخصوصًا في المناطق الفقيرة والمنعزلة، سواء للمجموعات الخاصَّة للأفراد والعائلات أو للمجموعات المملوكة للمؤسَّسات الرسميَّة.

د- يوفِّر هذا البنك كلَّ الاستشارات المطلوبة لصيانة وترميم المخطوطات والمواد التُّراثية.

ومثل هذا البنك سوف يمثِّل مرجعية خصبة وركيزة محوريَّة للباحثين والعلماء والمحققين والدَّارسين، يستطيعون البدايةَ منه، وينبغي أن تكون له الصفة الدوليَّة؛ حتى لا ينعزل في إطار البيروقراطية أو العزلة أو النزعة

الإقليميَّة الضيقة، كما ينبغي أن يكون في مكان يسهل الاتصالُ به والوصول إليه، ولا يقف على أبوابه حرس متوجس يتصور أنه يمنع الشياطين من دخول الجنة، كما يحدث في حدود عالمنا العربيّ في كثير من الأحيان.

كما أنَّ هذا البنك سوف يمثِّل –في حالة إنشائه– مشروعًا حضاريًّا، ولعل من أروع الأمثلة على هذا المشروع الحضاري ما نجده متمثلًا في عملٍ ببليوجرافي ظهر خلال القرن الثالث الهجري في عصر النهضة العربيّ، حينما ألَّف حنين بن إسحاق عمله التاريخي الرائع، وعنوانه: "رسالة إلى علي بن يحيى فيما تُرجم من كتب جالينوس – بعلمه – وما لم يُترجم" والذي نُشَرِ في كتابٍ يحتوي على النَّص الأصليّ لرسالة حنين مع دراسة وتحليل قام به كاتب هذا المقال، ونُشِر في مركز تحقيق التُّراث بجامعة مِصْرَ للعلوم والتكنولوجيا (بمدينة 6 أكتوبر – مصر)، وذلك في عام 2021م، ولنا أن نتصوَّر دور قائمة ببليوجرافية صغيرة مثل هذه بالنِّسبة لحضارة كانت ناشئةً ومبدعةً في حينها، وهي الحضارة العربيّة، وهي تتطلّع إلى ترجمة كتب الطِّب التي ألَّفها الطبيب اليوناني جالينوس (توفي حوالي 190م في القرن الثاني الميلادي) باللُّغة اليونانيَّة، وكان من المهم أن يهتمَّ حنين بن إسحاق (توفي 260 هـ)، بتوضيح ما تُرجم من مؤلفات جالينوس من اليونانيَّة إلى السريانيَّة والعربيَّة أو كليهما، وما لم يُترجم حتى عصره، وما عَثَر عليه حنين من مخطوطات جالينوس بالكامل، أو بصورة جزئية مفككة وما لم يعثر عليه حتى عصره، بعد جهودٍ عظيمة قام بها حنين للبحث عن المخطوطات اليونانيَّة في الطِّب والفلسفة وغيرهما في

عواصم تاريخيَّة كثيرة، مثل: الإسكندريَّة ودمشق وفلسطين وغيرها، وكان حنين يجيد اليونانيَّة إجادةً تامَّة، ويستطيع تمييز مؤلفات جالينوس الحقيقيَّة والمزيفة، كما كان يجيدُ العربيَّة والسريانيَّة.

أليس في ذلك أروع مثال على الوعي الحضاريّ في بداية نهضة وحضارة عربيّة استوعبت علم السابقين ثم هضمته وأضافت إليه وتجاوزته بالإبداع والنقد والتصحيح، ثم أخذته عنها الحضارة الأوروبيَّة في عصر النهضة الغربي واعترفت الحضارة الغربيَّة بهذا الجميل للحضارة الإسلاميَّة في أحيان قليلة وأنكرت ما استطاعت إنكاره جريًا على عادة البشر من الإنكار أو النسيان أو الإساءة إلى صاحب الإحسان.

و– كما أنَّ من أهم ما يمكن أن يقوم به بنك الأفكار المقترح، تسجيل بدايات الأعمال الببليوجرافية والتحقيقيَّة في التُّراث، لضمان متابعة استكمالها حتى ولو استمرت أجيالًا بالمحافظة على الفكرة، حتى لا تستمر ظاهرة "البدايات المقطوعة" والمشروعات التي تبدأ، ثم تتوقف، ثم تنسى وتموت فكرتها، ثم ننسى أن نتذكرها ثم ننسى أننا نسيناها.

4– ومن المهم أن نتصور أن هناك مجموعةً من النَّاس يجمع بينهم الاهتمام بالتُّراث من جانب أو آخر من جوانبه العلميَّة أو الوعائيَّة أو غيرها، وهم مجتمع المعلومات التُّراثيَّة أو مجتمع المخطوطات .. وينبثق عن هذا التصور المنطقي، أن نطالب بإعداد دليل كامل ومتجدد بأسماء العلماء والمؤسسات المهتمة بالتُّراث؛ لتسهيل الاتصال في مجتمع المخطوطات، سواء لتقسيم الأدوار أو

تحقيق التكامل في العمل أو تبادل الرأي أو التعليم والتعلم .. فقد لاحظت أن هناك علماء وباحثين يعملون في صمت وفي مناطق معزولة أو نائية سواء جغرافيًّا أو اجتماعيًّا أو نفسيًّا.. سواء من العرب أو المسلمين أو من دول العالم، وكثير من هؤلاء يعمل في المخطوطات العربيَّة الإسلاميَّة من مداخل جديدة مثل دراستها وتحليلها فزيائيًّا وكوديكولوجيا وفنيًّا.. إلخ.

ولا بد أن نعطي الظاهرة وجهها الاجتماعيَّ إلى جانب التَّفكير في وجهها التكنولوجيّ والشبكيّ؛ لأن ظاهرةَ التخلُّف في مجال حفظ التُّراث هي ظاهرة اجتماعيَّة في الأساس، بكل ما يعنيه التخلُّفُ الاجتماعيذُ من أبعاد وانعكاسات، على السياسات التنظيميَّة والتمويليَّة في هذا المجال، كما أن هذا التخلُّف لن تعوِّضه التكنولوجيا بكل تقدماتها، طالما كانت الظاهرة الاجتماعية متخلفة!!

5- إنشاء معاهد دائمة، وبرامج مستمرة في الجامعات والمؤسسات التُّراثية، لتدريس مناهج تحقيق التُّراث، مع ما تحتاج إليه من علوم مساعدة كالببليوجرافيا والكتابة العربيَّة وعلم النصوص وعلم المخطوط والتَّاريخ وسوسيولوجيا المعرفة الإسلاميَّة وغيرها؛ وذلك لنقل فنون التحقيق ومناهجه من جيل الأساتذة إلى أجيال جديدة من المحققين، فهم أقوى سلاح للاستمرار والإبداع والتقدم.

إن ما أعنيه هو خلق الظروف لتلمذة حقيقيَّة من الطلاب على شيوخ التحقيق وعلمائه، في ملازمة وتعلم وتدريب ومشاركة.

6- تشجيع كل أستاذ محقق على تسجيل تجربته الخاصة وحكايته مع كل مخطوط، وسرد المشكلات والحلول التي وصل إليها، ولو في كراسة صغيرة،

فهذه خبرات لن نعوضَها، وكل منها نموذج فريد وتاريخي، ولا يكفي أن نعرف أنهم تعبوا، فإنَّ معرفة الماء لا تطفئ العطش. ولقد عرفت من هؤلاء العلماء مَن كرَّس حياته لتحقيق معظم مخطوطات مؤلف واحد، فكيف وكم تكون تجربته لو كان سجلها قبل أن يودعنا إلى رحاب ربه. ولا بد أن ننظر إلى علمائنا باعتبار كل منهم مدرسة وطريقة ومنهجًا، وباجتماع هذه المدارس والمناهج يكتمل لدينا تيار حضاري وعلميّ وعمليّ للتعامل مع المخطوطات والتُّراث؛ ليتحقق فيه تراكم المعرفة وتفاعلها وتطورها.

7- إعداد أجيال من الببليوجرافيين في مجال النصوص والمخطوطات العربيّة والإسلاميَّة، وهناك في الحضارة الإسلاميَّة علوم وقضايا في الببليوجرافيا النصيَّة والمعلومات تحتاج إلى درجة عالية من التخصص والوعي بأسرار اللُّغة العربيَّة، وينبغي أن يتحمَّل العلماءُ العرب أساسًا أكبر قدر من المسئولية عنها، والباب مفتوح أيضًا لمَن يُريد أن يُسهم من المستشرقين، ولكن ذلك لا يعفي أبناء هذه الأمة من مسئولية البحث والدِّراسة والتَّعمُّق في هذه المجالات.

8- وإلى جانب الببليوجرافيين فلا بد من البدء بإعداد الوعي الشبكيّ في المجتمعات العربيّة، سواء بين المسئولين أو المتخصصين أو المستفيدين، ولا يعني الوعي الشبكي الاقتناع بأهمية شبكات المعلومات فحسب، بل القدرة على إنشاء وتطوير الأدوات الببليوجرافية والتراجمية والقواعد الضروريَّة لإنشاء هذه الشبكات.

9- إعداد نص نموذجيّ في تحقيق المخطوطات يجمع خلاصة خبرات المحققين وأصحاب المناهج في التحقيق، ويكون أساسًا للدِّراسة وحقلًا للتطوير.

وليس المقصود بهذا النَّصّ النَّموذجيّ أن نخلق إطارًا جامدًا يلتزم به المحقق، بل يحتوي على بذور وأسس ينطلق منها سواء وافقها أو خالفها، ولكنها مُخَالفَة العالمِ المبدع، وليست مُخَالفَة الجاهل المغرور.

10- تأليف معجم موسوعي يضمُّ كلَّ مصطلحات المخطوط الإسلاميّ، ويجمع شتات المصطلحات والمفاهيم في كتب القدماء والمحدثين، ويغطِّي مصطلحات الوراقة والببليوجرافيا والفهرسة وعلم المخطوط بجوانبه المادية والتاريخيَّة والبيئيَّة، ومناهج تحقيق المخطوطات، ومصطلحات التأليف وعلم النصوص وعلاقات النصوص التي أصبح لها منهج جديد لدراستها دراسة تكوينيَّة، وأصبح لها نظام لوصف كل العلاقات في إطار عائلة النَّص، قام بإعداده كاتب هذه السطور.

11- ولقد بُذلت جهود مشرِّفة من أجل فهرسة المخطوطات، ومن أجل إدماج فهارس المخطوطات في كيان واحد، ولكن لا زالت هناك مشكلة في التشتت المكانيّ واللُّغويّ، وفي تشتت الببليوجرافيات وتعدد أساليب الفهرسة والفهارس بشكل محير.

12- وكما نعلم، فإنَّ الببليوجرافيات هي تمثيلٌ للنُّصوصِ ودليل إليها، ولكن تبقى مشكلة إتاحة النصوص نفسها للباحث، ولا بد من العمل على مستوى عالمي لخلق تشريعات متطورة تيسِّر تداول المخطوطات وتصويرها في شكل

ورقي أو فيلمي أو على أقراص ضوئية، ولا بد من تغيير التشريعات المتعسِّفة التي تتسم بالبيروقراطية والمتحفية في معظم البلدان، والتي تسوم الباحث العذاب لكي يصل إلى مخطوطة واحدة.

13- ولقد آن الأوان، في ظل تكنولوجيا المعلومات، لكي تدمج كل الببليوجرافيات القديمة والحديثة للمخطوطات في بنك معلومات لمخطوطات العالم، وهناك جهود سابقة للبناء عليها، وهناك مكتبيون عرب قادرون على ذلك بشيء من التنظيم والمؤازرة.

كما أن تطور تكنولوجيا التصوير والاختزان والاسترجاع يدعونا إلى سرعة إيجاد صور للمخطوطات على أقراص مدمجة (CD ROM) لضمان وجود نسخة منها في مواجهة أي خطر على المخطوطات، وكذلك لضمان الحفاظ على الألوان الموجودة في المخطوطات؛ لأن تصوير الميكروفيلم يضحي بهذه الألوان، ولقد انتهى عصر الميكروفيلم، الذي لم يدخِلْه بعد كثيرٌ من بلادنا، ولنكن على وعي بأن يكون الضبط الببليوغرافي وحصر المخطوطات مصاحبًا للضبط الوعائي بتصويرها وحفظها ثم إتاحتها للباحثين.

14- كما آن الأوان لإدماج كل التَّراجم العربيّة والإسلاميَّة في هذا البنك، واستخراجها من كتب التَّراجم والببليوجرافيات والتواريخ وبرامج الشيوخ وغيرها، لأنَّ التَّراجم هي شقيقة الببليوجرافيا وتوأمها.

15- أحذر من تحويل فهارسنا وتراجمنا إلى حروف رومانيَّة، ثم نعود إلى قراءتها بشكل مأساوي، وينبغي دائمًا أن يكون الحرف العربيّ هو الأساس، ثم

يسانده الحرف الروماني مساعدًا على الانتشار، ولكن ليس من الصحيح أن تكون الأسماء العربيّة والعناوين العربيّة في بعض فهارسنا بحروف لاتينية بحجة العالمية والانتشار، وسوف يكون العالم أكثر احترامًا لنا إذا حافظنا على رسالتنا الأصليَّة إليه في الاتصال الببليوجرافي.

16- إنشاء صندوق لتمويل ومساعدة الباحثين في المخطوطات في كل البلدان والمساهمة في تخفيف غربة المحقِّق وعزلته وتضحيته من أجل تحقيق المخطوطات، ويحتاج ذلك إلى مؤازرة من عظماء عصرنا الذين يحبُّون العلمَ والعلماء، وكذلك مؤازرة الحكومات.

17- الاهتمام باللُّغة العربيَّة، التي تحمل على كتفيها تراث هذه الأمة، ويكفي أنها تحمل معجزة القرآن.

18- وإلى جانب الجهود الرائعة التي قام بها كثيرٌ من المستشرقين في مجال دراسة وتحقيق هذا التُّراث العظيم، فإنَّ حجم العمل المطلوب لا يزال بالغ الضخامة؛ ولذلك فلا بد أن نؤمن بأنَّه لن يقيم صلب هذه الأمة إلا أبناؤها. وليكن بستان هذه الأمة في صدرها، وليس في أعالي البحار، أو في المتاحف. أي أننا يجب أن ندرس ونفهم ونستوعب، لا أن نحتفي بالجوانب المتحفية والمباهاة بتراثنا.

إن في بلادنا أبطالًا يقاتلون في سبيل تحقيق التُّراث ويضحُّون بأعز سنوات العمر، ولكننا يجب أن ندرك ذلك ونحن مشفقون خائفون على كنوزنا أكثر مما نحن مباهون فخورون، وكم يكون رائعًا لو تكاملت جهود علمائنا،

فالمسئولية كبيرة .. والأعمار محدودة .. والوقت يضيع .. فلنعش زمن التدارك قبل أن تأتي عصور الندم.

تكنولوجيا المعلومات في خدمة التُّراث:

يَجودُ عصرنا بإمكانيات تكنولوجية هائلة يمكن استغلالها في خدمة التُّراث، ويمكن – في حدود تصورنا الحاضر – أن نذكر الإمكانيات التالية:

1- ميكنة كل فهارس المخطوطات الموجودة حاليًا في كل المؤسسات العربيَّة والعالميَّة في فهرس موحّد عالميّ للمخطوطات التي تمَّت فهرستها.

2- إنجاز فهرسة كل ما يمكن التَّعرُّف عليه من المخطوطات حسب نماذج متطورة وموحَّدة لفهرسة المخطوطات آليًّا على أن تُعمَّم هذه النماذج بشكلٍ عالمي موحد.

3- إتاحة كل هذه الفهارس الآليَّة على شبكة الإنترنت.

4- إقامة برامج دراسيَّة أكاديميَّة في معاهد تنتشر في معظم العواصم الحضاريَّة في العالم العربيّ والأجنبيّ لدراسة تحقيق وفهرسة وصيانة وخدمة المخطوطات.

5- يمكن تطوير تكنولوجيا (التَّعرُّف الضَّوئيّ على الحروف OCR)؛ لقراءة نصوص المخطوطات وإعادة كتابتها، وإذا حدث ذلك سوف يمكن نشر وتحقيق عشرات الآلاف من المخطوطات في زمن وجيز وبأقل الجهود.

6- إقامة دورات تدريبيَّة على مستوى عربيّ وعالمي بشكلٍ مقنّنٍ ومتواصل لتدريب كوادر جديدة ومتزايدة لفهرسة المخطوطات.

7- وسوف يتيح الذكاء الصناعي آفاقًا هائلة لخدمة التُّراث المخطوط ودراسته وتحليله والاستفادة منه بأشكال تكاملية معرفيَّة لا حدود لها.

8- تطبيق نظام البليوجرام (مخطط علاقات النُّصوص) الذي قام بابتكاره وتقنينِهِ كاتب هذا المقال من أجل إيجاد فهارس جديدة تتيح وصف العلاقات بين كل كتابٍ مخطوطٍ وما يدور حوله ويتعلَّق به من نصوصٍ أخرى وهو ما نسمِّيه (عائلة النص)؛ حيث توضح العلاقات بين النص وشروحِهِ وتلخيصاته وتهذيباته والاستدراك والتذييل عليه ونَظمِهِ والهجوم عليه والدفاع عنه وترجمتُهُ، إلى آخر ذلك من علاقات النصوص التي توصَّل البليوجرام إلى أكثر من سبعين نوعًا منها.

والمهم أن يكون الحاضر والمستقبل متكاملًا ومتناغمًا مع التُّراث القديم في منظومةٍ فكريَّة وحضاريَّة تُبرز أروع ما أنجزته الحضارة العربيَّة وما قدَّمته وسوف تقدِّمه بسخاءٍ وتعاطفٍ مع الحضارة الإنسانيَّة.